جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–

قسم التاريخ

السنة الجامعية:2023–2024 **د.سامية معوشي**

محاضرة: تاريخ وحضارة المغرب القديم **المستوى: الثانية ليسانس**

المحاضرة رقم10: مراحل الاحتلال الروماني لشمال افريقيا

1.أسباب الاحتلال الروماني لشمال افريقيا: يمكن حصر الاسباب التي كانت وراء احتلال الرومان لبلاد المغرب القديم في الدوافع الاتية:

1.1. الدوافع الاقتصادية:

- ازدياد حاجة الرومان الى المنتجات الزراعية وخاصة الحبوب التي كان انتاجها وفيرا في المغرب خاصة نوميديا.
- تخلي صغار الملاكين عن اراضيهم بسبب الرهن او الضرائب التي اثقلت كاهلهم فهجروا الارياف وتوجهوا نحو المدن.
- المنافسة غير المتساوية لقمح المستعمرات (سردينيا، اسبانيا، المغرب، مصر) امام القمح المحلي الروماني، دفع بالمزارعين الى تبني زراعات اخرى مثل الكروم والزيتون، التي تحتاج الى رؤوس اموال ومساحات واسعة وسنوات من الانتظار لجني المحصول، وهذا لم يكن يتوفر عندهم ، مما جعلهم يتخلون عن اراضيهم للملاك الكبار.
- كثرة الحروب التي كانت تخوضها روما، مما جعلها في حاجة ماسة الى الحبوب لتموين الجيش ودفع مرتباتهم.

2.1. الدوافع الاجتماعية:

- لقد نتج عن الظروف الاقتصادية السابق ذكرها انتشار رهيب للعاطلين عن العمل، خاصة بين صفوف المزارعين الصغار والمتوسطين، الذين اضطروا الى الهجرة نحو المدن خاصة روما، بعدما تعذر عليهم تامين مداخيل تضمن لهم مستوى معيشي مقبول، بعد فقدانهم لاراضيهم، وانعدام مناصب الشغل لاعتماد الملاك الكبار على العبيد، في استغلال اراضيهم، اضافة الى توجه الالاف من

الجنود المسرحين الى المدن بعد ان رفضوا العودة الى الريف. هؤلاء واصبحوا يثيرو الكثير من القلائل في المدن خاصة العاصمة روما، وامام هذا الوضع كانت روما مجبرة ان توفر لهم الحبوب بالمجان الى جانب تمويل الجيوش وسكان الامبراطورية بالحبوب، كل هذه الظروف كانت وراء سعي روما الى البحث عن مصدر تمويل جديدة، وباعتبار ان بلاد المغرب كانت معروفة بانتاج الحبوب خاصة القمح الذي امتاز بالجودة توجهت انظارها الى احتلال المنطقة.

- سعي روما الى التخلص من العاطلين عن العمل والزيادة السكانية التي شهدتها المدن الرومانية بتشجيع الاستيطان نحو مقاطعاتها خارج ايطاليا مثل بلاد المغرب

3.1. الدوافع السياسية:

- تمويل الحملات الانتخابية للمسؤولين الرومان.
- سعي المسؤولين الرومان الى كسب تاييد المواطنين الرومان في الانتخابات، وهذا لا يتاتى الا بتوفير كا ما يحتاجه المواطن الروماني من مواد غذائية ووسائل الترف.

2. مراحل الاحتلال الروماني لشمال افريقيا:

1.2. القضاء على قرطاجة سنة 146ق.م

لم تتمكن روما من القضاء على قرطاجة الا بعد ان خاضت ضدها ثلاث حروب عرفت باسم "الحروب البونية"، الحرب الاولى (264-241ق.م)، تلتها الحرب البونية الثانية (218-201ق.م)، واخيرا الحرب البونية الثالثة (149-146ق.م)، والتي تمكنت فيها من القضاء على قرطاجة وتحويلها الى مقاطعة عرفت باسم"مقاطعة افريقيا الرومانية" provincia africa romana، يفصلها عن مملكة نوميديا خندق ملكي (fossa regia).

2.2. احتلال نوميديا:سنة 46ق.م:

بعد قرطاجة جاء الدور على مملكة نوميديا، ولم يتم ذلك دفعة واحدة بل تم على مرحلتين، المرحلة الاولى وقد كانت بعد حرب يوغرطة ضد روما (111-105ق.م)، والتي اسفرت عن سقوط يوغرطة اسيرا على يد الرومان في خريف 105ق.م بتواطؤ وخيانة من ملك المور بوخوس الاول الذي تحالف مع القائد الروماني سيلا، وقد نتج عن نهاية حرب يوغرطة اقدام روما على احداث تغيير على الخريطة الجيوسياسية للمغرب، فقد حصل الملك بوخوس الاول على معظم الجزء الغربي من نوميديا، ويعتقد انه امتد حتى واد فليتون غرب بجاية، او وادي الامساغا (الواد الكبير) نظير تعاونه مع الرومان، ونصبت غودا شقيق يوغرطة كملك على الجزء الشرقي من نوميديا، وبين مملكة غودا وموريطانيا اقيمت مملكة نوميدية ثانية يرجح انه حكمها ملك يدعى باسم "ماستانزوزوس"(Mastanesosus).

المرحلة الثانية والتي تم فيها ضم مملكة نوميديا الشرقية من طرف الرومان واعتبارها ولاية رومانية كانت بعد هزيمة يوبا الاول في معركة تابسوس سنة 46ق.م، حيث ظهر تغيير جديد اخر على خريطة المغرب، حيث ضمت روما نوميديا واعلنتها مقاطعة رومانية تحت اسم "مقاطعة افريقيا الجديدة"(Africa Nova) وعينت عليها سالوست برتبة بروقنصل، بينما اصبحت تعرف "مقاطعة افريقيا الرومانية" التي كانت تضم اراضي قرطاجة باسم "افريقيا الجديدة"، وحصل الملك بوخوس الثاني نظير دعمه لـ"قيصر" على اكبر جزء من نوميديا الغربية، حيث امتدت مملكته شرقا حتى واد الامساغا (الواد الكبير)، ويفصل بين المقاطعتين اقليم الشمال النوميدي الذي يمتد على طول البحر الابيض المتوسط، وتقع على عمق 100كلم الى غاية حدود الجيتول، تحصل عليه "سيتيوس" (sitius) نتيجة وقوفه مع قيصر في معركة تابسوس، وقد ضم اربع مستوطنات (روسيكد، شولو (القل حاليا)، كيرتا، وميلاف (ميلة)، ويظهر انها ضمت الى مقاطعة افريقيا الجديدة بعد مقتل "سيتيوس" وقيصر" سنة 44ق.م. انظر الخريطة رقم 1

3.2.احتلال موريطانيا سنة 40م:

سقطت مملكة موريطانيا على يد الامبراطور "كايوس قيصر" (Caius Csear) المعروف بـ"كاليغولا" (Kaligula) بعدما اقدم على اغتيال "بطليموس" ابن "يوبا الثاني"، في ظروف غامضة، واستولى على ثروته وضم مملكته (اي موريطانيا) الى الدولة الرومانية، التي اقدمت على تقسيمها سنة 42م الى مقاطعتين هما "موريطانيا القيصرية" في الشرق و"موريطانيا الطنجية" في الغرب يفصلهما نهر ملوية (Mulucha). انظر الخريطة رقم 02

الخريطة رقم (02)